

- وَلَا مَنْ يَمْلَأُ الشَّيْزَى، وَيَحْمِي
 إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الضَّرِيبُ^(١)
 رِجَالٌ تَهْلِكُ الْحَسَنَاتُ فِيهِمْ
 يَرُونَ التَّيْسَ كَالْفَرَسِ النَّجِيبِ^(٢)

لا أَضِلَّ لَكَ فِي قُرَيْشٍ

«وقال للوليد بن المغيرة»:

[من الوافر]

- مَتَى تُنْسَبُ قُرَيْشٌ، أَوْ تُحْصَلُ
 فَمَالِكَ فِي أَرْوَمَتِهَا نِصَابُ^(٣)
 نَفَثِكَ بَنُو هُصَيْصٍ عَنْ أَبِيهَا
 لِشَجْعٍ حَيْثُ تُسْتَرْقُ الْعِيَابُ^(٤)
 وَأَنْتَ، ابْنُ الْمُغِيرَةِ، عَبْدُ شَوْلٍ
 قَدْ أَنْدَبَ حَبْلَ عَاتِقِكَ الْوِطَابُ^(٥)

(١) الشَّيْزَى: خشب صلب تُصنع منه القصاع، ويقال: فلان يملأ الشَّيْزَى طعاماً وهو كناية عن الكرم. أَجْحَرَهُ: أدخله إلى جحره. الضَّرِيبُ: الصَّقِيعُ أو الثلج.

(٢) الفرس النجيب: أي الكريم الأصيل. وفي البيت إقواء.

(٣) الأرومة: الأصل. النُّصَابُ: المرجع.

(٤) هُصَيْصٌ: هو أبو بطن من قريش. شجع: إسم قبيلة من كنانة. الْعِيَابُ: مفردُها عيبة، وهي الصندوق وما شابهه لوضع الثياب.

(٥) ابن المغيرة: أي يا ابن المغيرة. عبد شَوْلٍ: راعي إبل، وشَوْلٌ: مفردُها سائلة وهي من الإبل ما أتى عليها سبعة أشهر من الحمل أو الوضع فأرتفع ضرعها وجف لبنها. أندب: ترك في الجلد ندبة، وهي الجرح الباقي على الجلد. العاتق: الكاهل. الوطاب: مفردُها وَطْبٌ، وهو سقاء اللبن.

إِذَا عَدَّ الْأَطَايِبُ مِنْ فُرَيْشٍ
تَلَاقَتْ دُونَ نَسْبَتِكُمْ كِلَابُ
وَعَمْرَانَ بْنَ مَخْزُومٍ فَدَعَّهَا
هُنَاكَ السَّرُّ وَالْحَسَبُ اللَّبَابُ^(١)

ضَلَّتْ هُدَيْلٌ

[من البسيط]

سَأَلَتْ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً
ضَلَّتْ هُدَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ^(٢)

الْحَقُّ يَفْهَمُهُ ذُو الْأَلْبَابِ

«وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة»: «

[من الكامل]

يَا حَارِ إِنْ كُنْتَ امْرَأً مُتَوَسَّعاً
فَأَقْدِ الْأَلَى يُنْصِفْنَ آلَ جَنَابِ^(٣)
أَخَوَاتُ أُمَّكَ قَدْ عَلِمَتْ مَكَانَهَا
وَالْحَقُّ يَفْهَمُهُ ذُو الْأَلْبَابِ
أَنَّ الْفَرَاغَةَ بَنَ الْأَخْوَصَ عِنْدَهُ
شَجَنُ لَأُمَّكَ مِنْ بَنَاتِ عُقَابِ^(٤)

(١) السَّرُّ: الخير أو الفضل . الحسب اللبَاب: أي الحسب الخالص .

(٢) سَأَلَتْ: أي سألت (مُخَفَّفَةً) . وفي البيت إشارة إلى ما سألت هُدَيْل عند

إسلامها، من الرسول ﷺ أن يحلل لها الزنا فلم تصب بما أرادت .

(٣) حار: مرخم حارث . المتوسّع: ذو الغنى . يُنْصِفْنَ: يَحْدِمْنَ . آلَ جَنَابِ:

هم آل جَنَابِ الكلبي .

(٤) إشارة إلى أصل أم الحارث الوضيع الذي ينتهي إلى عُقَابِ الذي كان عبداً =